

إيثار الحب | ح51 | أوراق من سدره المنتهى | وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظمأ الى سقيا النور. والتشوق كن الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - 00:00:00

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساه من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالاته وحلاه بكرامة الخلقة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:00:30

اعلى مراتب الجود الايثار ان الجهد على ثلاثة اطباق الطبق الاول او المرتبة الاولى الكرم وهو ذلك الذي يعطي شيئا ويبقي شيئا والمرتبة الثانية هي الجود. وهو الذي يعطي كثيرا ويبقي قليلا - 00:01:00

والمرتبة الثالثة هي مرتبة الايثار ان تؤثر غيرك بالشئ ولو كنت محتاجا اليه. والنفس جبلت على الشح كما قال رب العالمين سبحانه وبحمده واحضرت انفس الشح وهو حاضر ملازم لها - 00:01:29

فجبل الانسان على ان يكون ناظرا الى مصلحته والى نفسه ولكن المحب اذا كان محبا فانه ينظر الى مراد حبيبه وكذلك كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:01:48

مهما فتشت في حياته في مواقفه وفي سنته صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لا تجد موقفا مصبوغا بصبغة الانا لم يكن منشغلا بنفسه قط وانما يشغله ان يدل الناس على رب العالمين سبحانه وبحمده - 00:02:05

حتى انه ليؤثرهم بما يكون من خصائصه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فقد كان فارغا من الانا لفظا ومعنى كما في حديث سيدنا جابر رضي الله عنه وعن ابيه لما طرق باب النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:02:26

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من؟ فقال سيدنا جابر انا فسمع سيدنا جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم داخل بيته ويقول انا انا كانما كرهها يكره اللفظة ويكره معناها - 00:02:45

ان يكون الانسان ذا اثره كان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم لتماح حبه لربه سبحانه وبحمده يفيض بالايثار حتى انه اخبر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. خيرا والله ينبغي ان ينقش على قلوبنا - 00:03:02

ان هذا كان حاله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي دعوة لقد اختبأت دعوتي لامتي يوم القيامة ما اجمل هذا الحب يؤثر امته ويرحمهم ويحب ان يكونوا واصليين لله عز وجل - 00:03:24

ويتجلى هذا الايثار في موقف الحشر الاعظم عندما يذهب الناس وقد ثبت هذا الحديث في كتب السنة كلها تقريبا في الصحيحين ومسند الامام احمد والسنن وغيرها عن سيدنا ابي هريرة وعن سيدنا انس رضي الله عن اصحاب نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:03:46

وجماع هذه الالفاظ تدلك على منزلة نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وعلى تمام حبه لربه سبحانه وبحمده انظر الى هذا الناس يوم القيامة يكونون في الحشر وقد نال منهم العرق ودنت الشمس من الرؤوس - 00:04:07

ويأتي المؤمنون فيقولون نذهب الى انبياء الله ورسله على نبينا وعليهم صلوات الله وسلامه يشفع لنا عند ربنا حتى نرتاح مما نحن فيه ويذهبون الى سيدنا ادم فيقولون يا ادم - 00:04:30

انت ابو البشر وفي رواية ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته واسكنك الجنة يعددون فضائله عليه السلام فيقول سيدنا ادم على نبينا عليه صلوات الله وسلامه نفسي نفسي - 00:04:48

ثلاثة ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قبله ولن يغضب مثله بعده اني اذنبت ذنبا وذكر اكله من الشجرة التي نهاه رب العالمين عنها يستحي من ذنبه ثم يقول اين انتم من نوح فانه اول رسول ارسل للناس - [00:05:09](#)

يذهبون الى سيدنا نوح على نبينا عليه صلوات الله ويقولون انت ترى ما نحن فيه فاشفع لنا عند ربنا يقول ويذكر ذنبه انه سأل ربه مسألة ما ليس له به علم. سأل ربه ما ليس له به علم - [00:05:36](#)

ويستحيي من ذنبه انهم يقولون انت نوح اول من ارسله الله رب العالمين. وسماك الله عز وجل عبدا شكورا مع ذلك يستحي من ذنبه عظم علم الانسان بربه اشتد خوفه منه. ولذلك ثبت - [00:06:00](#)

في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد مررت بجبريل ليلة اسري بي وهو كالحلس البالي من البكاء البادية على عظم الخوف على عظم العلم تكون ثمرة الخوف - [00:06:26](#)

لذلك قال اهل العلم انما العلم الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء كيف بخاصته وصفوته من انبيائه ورسله على نبينا وعليهم صلوات يذكر الواحد منهم الذنب وتناله الخجلة ويقول نفسي - [00:06:44](#)

ينبغي للبصري ان يستحضر هذا المشهد وان يقايس ما بينه وما بين انبياء الله ورسله. الذين قطع لهم بان يكونوا من اهل الجنة هم سادات اهل الجنة ومع ذلك الواحد منهم ينطق بلسان الوجل والخوف - [00:07:03](#)

اذهبوا الى ابراهيم خليل الرحمن ويذهبون الى سيدنا ابراهيم على نبينا عليه صلوات الله وسلامه يقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده واني كذبت ثلاث كذبات - [00:07:20](#)

يعني قوله عليه السلام اني سقيم قوله بل فعله كبيرهما وقوله عن زوجه سارة انها اختي سبحان الله هذا ما يذكره ويقطعه عن ان يتقدم وفد الشفاعة هو خليل الرحمن - [00:07:41](#)

فيقول اذهبوا الى عيسى ابن مريم على نبينا عليه صلوات الله وسلامه يذهبون الى سيدنا عيسى عليه السلام فيقولون انت عبد الله وروحه وكلمته التي القاها الى مريم يقول نفسي نفسي - [00:08:03](#)

لكل مرة يستعظم الانسان هذا فيقولون فيقول لهم اذهبوا الى محمد الله عليه وعلى اله وصحبه عبد الله ورسوله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يذهبون الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:08:21](#)

قال فانطلق استأذن على ربي فيؤذن لي حتى اذا رأيت ربي خررت ساجدا. في مسند الامام احمد مسند سيدنا ابي بكر الصديق قال فيسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:44](#)

صدر جمعة فينادي يا محمد صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك وسل تعطى وقل تسمع واشفع تشفع ويقوم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم قال فاحمد الله عز وجل بمحامد واثني عليه يعلمنيها - [00:09:07](#)

فاذا رأى رب العالمين يسجد في مسند الامام احمد في تلك الرواية التي اشرت اليها انفا يسجد ايضا قدر جمعة ولك ان تخيل هذا الموقف ولذلك قال اهل العلم العارفون بالله - [00:09:35](#)

ان مفتاح الفرج في السجود والثناء على وكلما طال سجودك اتسعت بين يديك امد الرحمة والفرح والفرج وليكن حظ الانسان من سجدته التي تملأ وتكون مفعمة بالثناء على رب العالمين. بزجل التسبيح والتحميد - [00:09:51](#)

والثناء سيكون ذلك بوابته للفرج وانعتاقه من اسر الهم الذي لحق به ينظر اهل العلم الى الاحاديث نظر العرفان بالله عز وجل ويسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقومه - [00:10:12](#)

فاذا رأى ربه سبحانه وتعالى يحمد بمحامد يعلمه رب العالمين فيأتي ليسجد في رواية الامام احمد وانا ادندن عليها خاصة ولا اقصد رواية البخاري ومسلم وحسب ولا فيأخذ سيدنا جبريل بضبعيه يعني بعضه - [00:10:31](#)

بينما يقول الله يعني حسبك هذا قم وسل الله عز وجل قال فيقول انه رب العالمين يا محمد ارفع رأسك وقل تصنع وسل تعطى وشفى تشفع في هذا الموقف الذي تنادى كل الانبياء جميعا فقالوا نفسي نفسي - [00:10:53](#)

ثلاثا ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم قد اذن له وقيل له قل تسمع وسل تعطى واشفع تشفع ويقول يا ربي امتي امتي هذا هو

شأغله اي حب في قلب النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:11:19](#)

قال فيحضر لي رب العالمين حدا من الناس فادخلهم الجنة. قبل ذلك يقول له رب العالمين خذ من امتك من ليس من يدخلون الجنة بغير حساب فيدخلون من بابها الايمن وهم شركاء الناس في سائر الابواب - [00:11:42](#)

ما شاء الله نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من اهل هذه الرحمة المباركة فيخرج النبي صلى الله عليه وسلم ويدخل من ليس لهم. من يدخلون الجنة بغير حساب. ثم يأتي الى رب العالمين - [00:11:58](#)

فيوزن له فاذا رأى رب العالمين يسجد سجدة طويلة ثم يقال له يا محمد صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك وقل تسمع وسل واسفح تشفع فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم وبين يدي مسأله يحمد ويثني بمحامد يعلمه رب العالمين لم تفتح على - [00:12:15](#)

احد قبله قط من الناس يعلم ثناء وهذا هو بوابة الفرج العظمى ان يسوق الانسان بين يدي مسأله حمد ربه. والثناء عليه. وشكره والاقبال عليه سبحانه وبحمده ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس نفسي ولكن امتي امتي امتي - [00:12:39](#)

هذا هو شغفه هذا هو الذي يشغله حبه لربه سبحانه وبحمده الايثار خلقا له في هذا الموقف الذي يشح فيه كل انسان بنفسه فخاصة الخلق من الانبياء والمرسلين على نبينا وعليهم صلوات الله وسلامه. فيحد الله رب العالمين له حدا - [00:13:05](#)

فيذهب فيدخلهم الجنة ويتكرر هذا اربع مرار حتى يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا ربي لم يبق الا من حبسه القرآن يعني والعياذ بالله من اهل الخلود خالدين فيها - [00:13:31](#)

كما قال مجاهد وقاله سيدنا ابو عبدالله البخاري في صحيحه من اهل النار من الكفار الذين استوجبوا الخلود فيها فيقول له رب العالمين وبحمده فاخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه - [00:13:46](#)

مثقال برة من خير هذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فيخرجهم من النار ثم يقول رب العالمين فاخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال شعيرة من خير - [00:14:07](#)

فيذهبوا فيخرجهم ثم يقول له رب العالمين فاخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه مثقال حبة من خردل من خير الله رب العالمين وكل هذا الفتح - [00:14:25](#)

وهذه الرحمات انما سيقنت على يد هذا العبد المحب الذي فاض بالايثار ولذلك قال اهل العلم اراد رب العالمين ان يظهر قدره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فجعل من حكمته ان يبدأ الناس - [00:14:43](#)

بسلسلة الانبياء سيدنا ادم ثم سيدنا نوح ثم سيدنا موسى ثم سيدنا ابراهيم ثم سيدنا عيسى ثم نبينا صلى الله عليه وسلم حتى يظهر رب العالمين قدره لانه اسبقهم لانه اعظمهم عند رب العالمين. سبحانه وبحمده فهو سيد - [00:15:02](#)

ادم لم تكن سيادة الاستبدادي وانما سيادة الحب. هذا هو الذي اوصله الى تلك المنزلة العليا. فلما اذن له بالايثار وصلى الله وسلم وبارك على سيد الابرار على نبينا صلوات الله وسلامه عدد خلقه ورضا نفسه - [00:15:26](#)

عرشه ومداده وما ارسلناك الا رحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوشى الناس - [00:15:49](#)